مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، م١٨ع٢، ص ص: ٥٣-٨٤ (٢٠١٠م/١٤٣١هـ)
DOI: 10.4197 / Art. 18-2.2

التباين المكاني للفنادق في مدينة جدة
دراسة في جغرافية السياحة

أسامة رشاد جستنية

قسم الجغرافيا ونظم المعلومات الجغرافية

كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبدالعزيز

جدة، المملكة العربية السعودية

المستخلص. اهتم هذا البحث بدراسة التوزيع المكاني لفنادق مدينة جدة، والتي تحتل مكانة مهمة بالنسبة لقطاعها الفندقي على مستوى المملكة. ولقد قام الباحث بتقسيم مدينة جدة إلى خمس نطاقات جغرافية وفق أنموذج (Model) يتماشى واتجاهات النمو العمراني للمدينة. إن دراسة توزيع الفنادق على النطاقات الجغرافية الخمس تم بناءً على اختيار أربعة معايير رئيسة تشمل العدد، تاريخ الافتتاح، الدرجة والحجم، وذلك لمعرفة طبيعة الاختلافات المكانية لكل منها.

وبدراسة تباين التوزيع المكاني وفقًا لأنموذج الأنماط المكانية فقد توصلت الدراسة إلى أن منطقة الأعمال المركزية جاءت في المرتبة الأولى من حيث إجمالي عدد الفنادق، كما تعتبر الفترة الزمنية الممتدة من عام ١٤٠١-١٤١٥هـ الانطلاقة الحقيقية لانتشار الفنادق بمدينة جدة. كما وأن الفنادق الكبيرة والضخمة تتوزع بعيدًا

عن منطقة الأعمال المركزية، والتي تعتبر منطقة تركز للفنادق الصغيرة. ومن حيث الدرجة فإن الدراسة أوضحت أن وظيفة المكان لعبت دورًا فاعلًا في التوزيع، ففنادق الدرجة الممتازة تركزت في المواقع الجميلة (الكورنيش) والانتقالية فيما ظل نطاق المنطقة المركزية منطقة تركز الفنادق الأقل درجة. ولقد كان من نتائج تحليل هذا الأنموذج أن توصلت الدراسة إلى وضع معايير تم بموجبها تحديد ما يعرف باسم منطقة "الفنادق المركزية Central Hotel District "C.H.D".

المقدمة

شهدت فترة السبعينيات من القرن الماضي في العديد من دول العالم المتقدم نموًا واضحًا للصناعات الخدمية بشكل ملفت للنظر. ومن هذه الخدمات السياحية وما يرتبط بها من عناصر محركة لها مثل الفنادق والموتيلات والقرى السياحية التي تعتبر من العوامل الأساسية لازدهار الاقتصاد القومي، وذلك نتيجة للأموال التي تضخها والعمالة التي تستوعبها والمناطق التي تنميها، إلا إن مثل هذه الخدمات ظلت لسنوات عديدة في المملكة مهملة ولم يُنظر إليها كما يجب وظل الأمر على ما هو عليه من إهمال وعدم اهتمام حتى بداية القرن الحالي (الواحد والعشرون) حينما تم إنشاء الهيئة العليا للسياحة عام ١٤٢١هـ /٢٠٠٠م، (http://www.sct.gov.sa).

إن هذه الدراسة والمتمثلة في التعرف على التوزيع والتباين المكاني لفنادق مدينة جدة من خلال أنموذج تحليلي هي محاولة للتأكيد على أهمية الفنادق بالنسبة للسياحة، والتي أكدت عليها الدراسات العديدة التي ترى أن الصناعة الفندقية أو ما يطلق عليها حاليًا صناعة الضيافة، ضرورة من ضرورات الحياة العصرية التي تخدم كافة المجالات التجارية والصناعية والزراعية، كما أن للفنادق

تـأثيرًا واضـحًا فـي تنمية المنطقـة التـي يقام فيها الفنـدق مـن خـلال تنميـة البنيـة الأساسية للمنطقة وجذب العديد من الخدمات والتطوير للمنطقة. كما أن الفنادق تنتشر وفق آلية واضحة تخدم حاجات ساكني المدينة والسياح القادمين لها.

تعتبر دراسة التوزيع المكاني في إطارها العام سواءً أكان هذا التوزيع لظاهرة طبيعيـة أم بشرية من أهم المفاهيم الجغرافية الراسخة التـي تمثل معلمًا ومنهجًا أصيلًا في الدراسات الجغرافية، حيث يهتم الجغرافيون بشكل خاص بمعرفة أنماط التوزيع المكاني لما لـه من دلالات مهمة تعكس واقعًا قائمًا بإيجابياته أو سلبياته من منطلق أن التوزيـع الجغرافي الإيجابي يحقق فـي العادة الفائدة من استخدام الخدمات بالصورة الإيجابية التـي تتماشى واحتياجات المستخدمين، مع الأخذ في الاعتبار أن الأنموذج المستخدم في هذه الدراسة هو محاولـة لنمذجة أنماط التوزيع المكاني للفنادق وفق آليـة محددة، وذلك من منطلق أن محافظة جدة تحتل مكانة مهمـة بالنسبة للقطـاع الفندقي، ويؤكد ذلك البيانـات الإحصـائية التـي تظهـر أن محافظة جدة تأتي فـي المرتبة الثانيـة من حيث عدد الفنادق وكذلك عدد الغرف على مستوى المملكة بعد مدينة مكة المكرمة.

ولمعرفـة أنمـاط التوزيـع المكـاني للفنـادق بشـكل تفصـيلي يتماشـى وأهـداف النموذج المقترح فقد تم تقسيم مدينة جدة إلى خمسة نطاقات جغرافية، وفق معايير محددة، تأخذ في الاعتبار التركيب الحضري، وحركة النمو العمرانـي واتجاهاته، ومعرفـة كيـف يمكـن لمواقـع الفنـادق وتوزيعهـا أن تتطـور وتتفاعـل مـع التركيـب الحضري للمدينة من منطلق أن هناك علاقة تكاملية الخدمات السكنية السياحية من جهة وبين النمو والتغير الحضري من جهة أخرى.

لقد استفادت هذه الدراسـة مـن الدراسـات السـابقة وبالـذات معطيـات أنمـوذج أشاورث (Ashowrth) وتمبردج (Tunbridg) لمواقع الفنادق بالمدن، وكذلك الدراسـة التطبيقية لهذا النموذج والتـي قام بها بيجين (Begin) لمدينـة إكزيـامين (Xiamen)

بالصين في تحديد ملامح التوزيع المكاني لكل نطاق وفق أربعة معايير تقيمية محددة تشمل توزيع الفنادق حسب: العدد، تاريخ الافتتاح، الدرجة، والحجم، وذلك من خلال التحليل المقارن لهذه العناصر وما يمتاز به كل نطاق مقارنةً بالنطاقات الأخرى. ولعل من معطيات تطبيق هذا النموذج أن ظهرت ملامح مكنت من تحديد أنموذج آخر هو منطقة الفنادق المركزية (central hotel district). وفي الجزء الأخير من الدراسة تم تلخيص ما توصلت إليه الدراسة من نتائج تفضي في النهاية إلى توصيات تساهم في إيجاد حلول ومقترحات لتطوير الصناعة الفندقية مستقبلًا في مدينة جدة، وذلك من خلال إبراز أهمية الموقع الجغرافي للفنادق بشكل عام.

أهداف البحث

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

١- التعرف على التوزيع المكاني للفنادق حسب عناصره الرئيسة الأربع المتوفرة في البيانات الرسمية: العدد، والدرجة، وتاريخ الافتتاح، والحجم.

٢- التعرف على الأسباب التي تقف خلف التباين المكاني للفنادق.

٣- معرفة مدى العلاقة والارتباط الموجود بين توزيع الفنادق والتركيب الحضري واتجاهات النمو بمدينة جدة.

٤- القيام بوضع أنموذج Model للتوزيع الجغرافي للفنادق بمدينة جدة من خلال معطيات الأهداف السابقة مع إظهار العوامل التي ساهمت في تكوين هذا النموذج ومعرفة مدى التشابه والاختلاف بين نموذج مدينة جدة والنماذج العالمية الأخرى.

منهج الدراسة

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذي يستخدم هنا في ربط أهمية الفنادق بالنسبة للسياحة، وعلاقة التوزيع المكاني للفنادق بالتركيب الحضري واتجاهات النمو وغيرها من العناصر ذات العلاقة مثل امكانية وسهولة الوصول Accessibility ووظيفة المكان. كما استخدم المنهج الاستقرائي كأداة للوصول إلى تحديد ملامح أنموذج التوزيع المكاني للفنادق، كما أن الجانب الميداني التطبيقي، والمتمثل في الزيارات الميدانية واللقاءات المتعددة مع مسؤلي الفنادق، كان أداة في هذه الدراسة بهدف تحديد مواقع الفنادق لتوقيعها على الخرائط وفق المعايير الأربعة (العدد – الدرجة – تاريخ الافتتاح – الحجم). ولقد ساهم ذلك في تحديد ملامح "أنموذج التوزيع المكاني للفنادق بمدينة جدة" و"منطقة الفنادق المركزية".

الدراسات السابقة

بالنسبة لدراسة توزيع الفنادق بمدينة جدة – حسب علم الباحث – لا توجد أي دراسة أو محاولة للتعرف على أنماط توزيع الفنادق بمدينة جدة كما سيتم في هذه الدراسة، أما الدراسات العالمية في هذا الموضوع فهي أيضًا محدودة إلا أنه سيتم الاستفادة منها بغرض المقارنة والتعرف على أنماط التوزيع والنماذج المستخدمة ومدى الاستفادة منها. ومن هذه الدراسات:

– دراسة وول لمدينة تورنتو حيث أظهرت دراسته أن هناك اتجاها لتركز الفنادق إما في المنطقة المركزية أو في المطار واللتان تتميزان بنسبة كبيرة من إمكانية وسهولة الوصول (Wall, 1985).

– دراسة برودواي (Broadway, 1993) لمدينة مونتريال وآخرون لبعض المدن الأوروبية، كل هذه الدراسات حاولت إبراز كيف يمكن لمواقع الفنادق

وتوزيعها أن تتطور وتتفاعل مع التركيب الحضري للمدينة، إلا أن نتائج هذه الدراسات أكدت أنه ليس كل أنواع ودرجات الفنادق تتأثر بنفس الدرجة.

- أوضحت الدراسة السابقة أن الفنادق القديمة (old hotels) في المنطقة المركزية C.B.D أغلقت وحلت محلها فنادق جديدة في أماكن أخرى في نفس المنطقة. كما أن المنطقة المركزية من مونتريال أمكن تقسيمها إلى جزأين متميزين، الغربي احتوى على عدد أكبر من الفنادق الفخمة، بينما تميز الجزء الشرقي بوجود الفنادق الشعبية الأقل مستوى، وهذا يعكس بطبيعة الحال الجغرافيا الاجتماعية للمدينة.

- أما في بروكسل (Brussels) فقد لاحظ بلن (Pillen, 1995) وجود تركز واضح للفنادق بالمنطقة التاريخية في المدينة مع تحرك تجاه الأطراف وذلك وفقًا لحركة نمو المدينة، أو التركز حول بعض النقاط الإستراتيجية من المدينة والمرتبطة بنمو المدينة نفسها.

- كما أن دراسة كل من أشاورث (Ashworth, 1989a, 1989b) وأشاورث وتنبرج (Tunbridg) في عام ١٩٩٠م والتي من خلالها قدما أول أنموذج (Model) مبسط لمواقع الفنادق في المدن (Hotels Location) مع تأكيدهم إلى أن هذه المواقع مرتبطة ارتباطًا وثيقًا باتجاهات النمو الحضري الذي تتبعه المدن. يشتمل هذا النموذج على تحديد ٦ نطاقات فندقية (Six Hotel Zones) مرتبطة بالخصائص الحضرية للمدينة وهي:

المدينة التاريخية (Historic Zone)، المنطقة الانتقالية (The Transitional Zone) المواقع الجميلة (Nice Location)، محطات القطار (Train Stations)، الطرق الاتصالية (Road Access)، النطاقات الخارجية (Peripheral Zones)، تقاطع الطرق السريعة (Highway Interchange)، مواقع المطارات (Airport Locations).

إن كل نطاق من هذه النطاقات مرتبط بدرجة ومستوى محدد من الفنادق فعلى سبيل المثال المنطقة المركزية، وهي المنطقة القديمة من المدينة التي تعتبر المنطقة التاريخية، لا توجد بها فنادق فخمة كبيرة، إذ عادةً ما تكون هذه الفنادق موجودة بشكل أكبر في المناطق الانتقالية التي تتميز بأن أسعار الأراضي بها أرخص، كما أن شروط البناء بها تكون أكثر سهولة عند مقارنتها بالمنطقة المركزية التي تتطلب شروطًا محددة للبناء تتماشى مع طبيعة المباني التاريخية المتركزة في هذه المنطقة (Begin, 2000; Ashwortha Tunbridge, 1990).

ومما يؤكد أهمية هذا النموذج (أشاورث وتيمبرج) في الدراسات المتعلقة بتوزيع الفنادق في المدن أن هناك العديد من الدراسات التي قامت بتطبيقه في بعض المدن في العالم نذكر منها على سبيل المثال دراسة كل من ويفر (Weaver, 1993) لمنطقة الكاريبي، دي برس (De Bres, 1994) لمدينة كنساس، وتيموثي وول (Timothy and Wall, 1995) في يوغي هارتا (Yogy harta). ولقد أظهرت نتائج هذه الدراسات أنه على الرغم من الاختلافات المحلية التي تتميز بها كل مدينة عن الأخرى حسب تركيبها الحضري إلا أن العامل المشترك بينها هو التشابه في الملامح من حيث الإطار العام لأنماط مواقع الفنادق (Hotel Location)، مع نموذج أشاورث وتيمبرج.

وفي دراسة مهمة لبيجن (Begin, 2000) عن توزيع الفنادق والنمو الحضري لمدينة إكزيامين بالصين (Xiamen) حاول الباحث وضع تصور لأنماط توزيع الفنادق بمدينة إكزيامين وعلاقة هذا التوزيع بالنمو الحضري وقد استعان الباحث في دراسته هذه بالدراسات السابقة التي أشرنا إليها مع التركيز على تطبيق نموذج أشاورث وتمبرج، حيث قسم مدينة اكزيامين إلى ٦ نطاقات حسب تركيبها الحضري والوظيفة التي تميز كل منطقة عن الأخرى، فهناك:

المدينة القديمة (Old Town) وتمتاز هذه المنطقة بتركز الفنادق الصغيرة الحجم ذات المستوى الأقل من حيث الدرجة، والمدينة الجديدة (New Town) حيث التجانس الكبير في أنواع الفنادق مع تركز للفنادق الكبيرة الحجم مع وجود مختلف درجات الفنادق، ومنطقة هولي سز (Huli Sez) ووظيفة هذه المنطقة هي الصناعة حيث تتركز الشركات الأجنبية التي أدت إلى جذب الفنادق الجديدة إليها، وجزيرة جو لانجو (Gulangyo) وهي المنطقة السياحية الرئيسة لمدينة إكزيامين والتي تمتاز بالشواطئ الأمر الذي ساهم في تركز للفنادق على هذه الشواطئ، والمنطقة المركزية (Down Town) وتتركز في هذه المنطقة الفنادق ذات الأحجام المتوسطة، ومنطقة وانشي (Wanshi Area) وهي من مناطق الشواطئ السياحية إلا أن حركة جذب الفنادق إلى هذه المنطقة تعتبر محدودة. ويخلص بيجن في دراسته هذه إلى أن التركيب الحضري والوظيفي واتجاهات النمو لمدينة إكزيامين لعبت دورًا مهمًا في توزيع الفنادق حسب الدرجة والحجم لكل نطاق من النطاقات الستة التي حددها (Begin, 2000).

ويمكن أن نستنتج من الدراسات السابقة حقيقة مفادها أن مواقع الفنادق متغيرة غير ثابتة، إلا انها ترتبط بشكل واضح وقوي مع حركة النمو الحضري.

التركيب الحضري واتجاهات النمو لمدينة جدة

إن الهدف الأساسي لهذا العنصر هو إعطاء صورة موجزة عن التركيب الحضري واتجاهات النمو التي شهدتها مدينة جدة خلال عمرها الطويل ومدى ارتباط ذلك بالتوزيع المكاني للفنادق، وهل انتشار وتوزيع الفنادق سار وفق نمط واتجاهات النمو العمراني نفسها كما هو الحال مثلًا في مدينة إكزيامين أو المدن الأخرى؟ أم أن هناك عوامل أخرى أدت إلى أن يكون التوزيع للفنادق مغايرًا للنسق العام لاتجاهات النمو؟

لقد مرت مدينة جدة بمراحل نمو حضري رئيسة مهمة ساهمت في بناء وتشكيل التركيب الحضري الحالي للمدينة، وتتمثل هذه المراحل في الآتي المرحلة الأولى وبدأت هذه المرحلة مع النواة الأساسية لظهور مدينة جدة، ولا زالت هذه النواة هي قلب مدينة جدة النابض فيما يعرف عالميًا (C.B.D; Central Business District)، أي منطقة حي الأعمال المركزية، وكانت بداية انطلاقها في عام ٢٦هـ/٦٠٥م عندما اختار الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه هذا الموقع والموضع ليكون بداية لانطلاق أحد أهم المدن على ساحل البحر الأحمر (فيومي، ١٩٩١م).

لقد ظل التركيب الحضري الداخلي لهذه النواة وحتى إزالة السور عام ١٩٤٧م محتفظًا بملامحه الأساسية واقتصرت عمليات النمو واتجاهاته داخل حدود السور فقط. وفيما يتعلق بالخدمات السكنية المرتبطة بالسياحة فقد كانت مقتصرة على بعض ما يمكن أن يطلق عليه فنادق تقوم بتقديم خدماتها لزوار جدة من حجاج ومعتمرين وأصحاب أعمال بشكل محدود.

المرحلة الرئيسة الثانية التي يمكن اعتبارها مرحلة انتقالية مهمة في تغيير ملامح التركيب الحضري والوظيفي، فقد ارتبط هذا التغيير مع إزالة السور عام ١٣٦٨هـ/١٩٤٧م (إسماعيل، ١٩٩٠م)، والذي كان عاملًا حدّ من نمو مدينة جدة، ولكن بعد الإزالة بدأت مرحلة من التطور الحقيقي لمدينة جدة، وهي الشرارة الأولى لمراحل أكثر عنفوانًا من النمو والتطور. ولعل أهم الوسائل التي ساهمت في المساعدة على النمو خلال هذه المرحلة والمراحل اللاحقة بعد إزالة السور هو استخدام السيارة كوسيلة نقل سريعة ساهمت في عمليات النمو الحضري في كل الاتجاهات، وساعد في ذلك بناء أول طريق دائري مكان السور القديم والذي يمثل الحلقة الأولى في حلقات لاحقة من النمو ارتبطت لاحقًا مع بناء طريق المدينة

وطريق مكة كذراعين مهمين شكلا الإطار العام لحركة واتجاهات النمو، وكذلك انتشار الفنادق في المناطق الجديدة (فارسي، ١٩٨٧م).

المرحلة الثالثة: ولقد كانت هذه المرحلة ذات الأثر الواضح في تاريخ نمو مدينة جدة في كل الاتجاهات مع استمرار النمو تجاه المحاور الرئيسة في الشمال أولًا ثم الشرق وأخيرًا في الجنوب، كانت الطفرة الاقتصادية التي تبلورت ملامحها مع منتصف السبعينيات من القرن الماضي، والتي كان من أهم نتائجها النمو السكاني الكبير وبصورة غير متوقعة بسبب الهجرة الداخلية والخارجية إلى جدة. لقد ساهمت هذه الظروف في حدوث طفرة تنموية للخدمات الفندقية وانتشارها الجغرافي بشكل واضح في كل الاتجاهات. ولعل مما يؤكد ذلك أن أكثر من ٥٠٪ من المجموع الكلي للفنادق قد بنيت خلال هذه المرحلة (انظر فقرة التوزيع الجغرافي).

أنموذج التوزيع المكاني للفنادق

لتحديد الملامح الرئيسة للتوزيع المكاني للفنادق بمدينة جدة، ولمعرفة أنماط هذا التوزيع فإن هذه الدراسة ستحاول الاستفادة مما توصلت له العديد من الدراسات التي قام بإجرائها العديد من الدارسين في كل من كندا، أمريكا، أوروبا، والصين (انظر الدراسات السابقة).

وفي هذا الصدد فإن أنموذج (Model) أشاورت وتبمرج عام ١٩٩٠م، والذي تم تطبيقه على نطاق واسع في العديد من الدراسات المتعلقة بالتوزيع الجغرافي للفنادق، إضافة إلى دراسة بيجن عن التوزيع الجغرافي للفنادق لمدينة إكزيامين (Xiamen) بالصين، يعتبران مجالًا خصبًا للاستفادة منهما في هذه الدراسة، وكل ذلك من منطلق أن الدراسات التي أجريت على العديد من المدن تتشابه مع معطيات هذا النموذج وإن كانت هناك بعض الاختلافات الظاهرة من مدينة إلى

أخرى فهذا أمر طبيعي ناتج عن الاختلافات المحلية التي تميز كل مدينة عن الأخرى.

وبدراسة خريطة مدينة جدة ومراحل النمو واتجاهاته- التي أشرنا لها سابقًا- فإنه يمكن وضع أنموذج (Model) لأنماط التوزيع الجغرافي للفنادق بمدينة جدة، كمحاولة لنمذجة هذا التوزيع الذي اعتمد على تقسيم المدينة إلى خمسة نطاقات جغرافية كإطار عام يتم من خلاله توزيع الفنادق على كل نطاق وذلك وفقًا للعدد، تاريخ الافتتاح، الحجم والدرجة.

نطاقات أنموذج التوزيع المكاني لمدينة جدة:

تتكون مدينة جدة من خمس نطاقات (الشكل رقم ١) وهي كالتالي:

١- نطاق منطقة الأعمال المركزية Central Business District C.B.D

يمثل هذا النطاق قلب المدينة النابض بالتجارة والمال، ويمثل المدينة القديمة داخل السور حيث تتركز البنوك والمؤسسات المالية المختلفة وهي مركز التجارة الرئيس بالمدينة سواءً كانت تجارة الجملة أم القطاعي، وما يرتبط بهاتين الوظيفتين من وظائف خدمية ساهمت في تركز واضح للفنادق بهذه المنطقة (الشكل رقم ١).

٢- النطاق الانتقالي Transitional Zone

يمثل هذا النطاق مرحلة الانتقال ما بين المدينة داخل السور وجدة بعد هدم السور، حيث بدأ النمو حول السور القديم شمالاً وجنوبًا وشرقًا في نمو حلقي شبه دائري سريعًا، نحو الشمال والشرق، بطيئًا نحو الجنوب، ولقد أثرت طبيعة هذا النمو في التوزيع المكاني للفنادق في هذه المنطقة كما يتضح ذلك لاحقًا (الشكل رقم ١).

٣ -النطاق الشمالي Northern Zone

تم تحديد هذا النطاق بناءً على سرعة حركة النمو العمراني باتجاه الشمال بشكل ملحوظ مقارنة بالشرق والجنوب، ومع توجه واضح في بناء وانتشار الفنادق في هذا الاتجاه نفسه (الشكل رقم ١).

٤ - المواقع الجميلة Nice Locations

تم تحديد إطار هذا النطاق على أساس الوظيفة المكانية للمنطقة حيث يمثل الكورنيش الممتد على ساحل البحر الأحمر الواجهة البحرية لمدينة جدة ومركزًا أساسيًا لتركز الخدمات الترفيهية. والفنادق التي تم بناؤها في هذه المنطقة تتوافق مع الوظيفة والمكان من حيث الدرجة والحجم كما سيتضح ذلك لاحقًا (الشكل رقم ١).

٥ - نطاق المطار Airport Zone

تعتبر المطارات مناطق جذب لبناء الفنادق حولها بهدف تقديم الوظيفة (الخدمة) السكنية لمستخدمي المطارات، ولذلك تم تحديد هذه المنطقة بناءً على الوظيفة المكانية التي تشغلها والمتمثلة في مطار الملك عبد العزيز (انظر الشكل رقم ١).

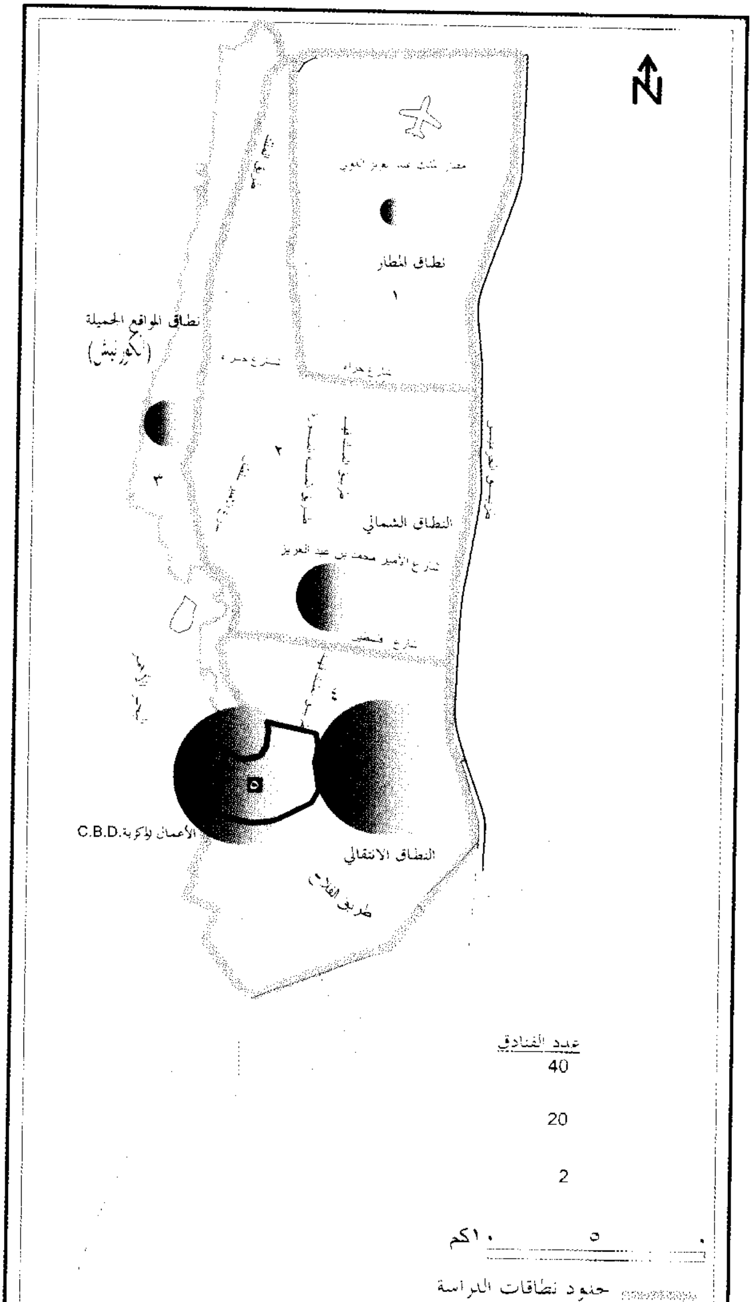
التوزيع العددي للفنادق حسب النطاقات

لقد بلغ عدد فنادق مدينة جدة (٩٨) فندقًا، تتوزع بصورة متفاوتة على النطاقات الجغرافية الخمس. وكما يظهر من (شكل رقم ١) أن منطقة الأعمال المركزية تأتي في المرتبة الأولى من حيث إجمالي عدد الفنادق وبنسبة بلغت ٣,٣٧٪ من المجموع الكلي، وهذا يجعل هذه المنطقة من أعلى المناطق عددا وتركزا للفنادق حيث ينتشر هذا العدد الكبير من الفنادق في أصغر النطاقات

مقارنةً ببقية النطاقات. وداخل منطقة الأعمال المركزية يمكن التمييز بين منطقتين ذات تركز عالٍ جدًا للفنادق، الأولى تبدأ من مبنى مؤسسة النقد العربي السعودي مرورًا بشارع الملك عبد العزيز وتنتهي عند التقاء شارع الملك عبد العزيز مع شارع الملك فيصل عند باب شريف، حيث يصل عدد الفنادق في هذه لمنطقة الأعمال المركزية المحدودة إلى (١٩) فندقًا تمثل حوالي ٥٢٪ من مجموع فنادق هذه المنطقة وحوالي ٤٩,١٪ من المجموع الكلي للفنادق بمدينة جدة. وهي نسبة عالية جدًا إذا ما قورنت بمساحة مدينة جدة ككل، أما المنطقة الثانية ذات التركز العالي للفنادق داخل منطقة الأعمال المركزية فتقع على طول شارع الملك فيصل حيث يبلغ عدد الفنادق (١٢) فندقًا، تمثل حوالي ٥,٣٢٪ من مجموع فنادق المنطقة المركزية و ٢,١٢٪ من المجموع الكلي لفنادق مدينة جدة.

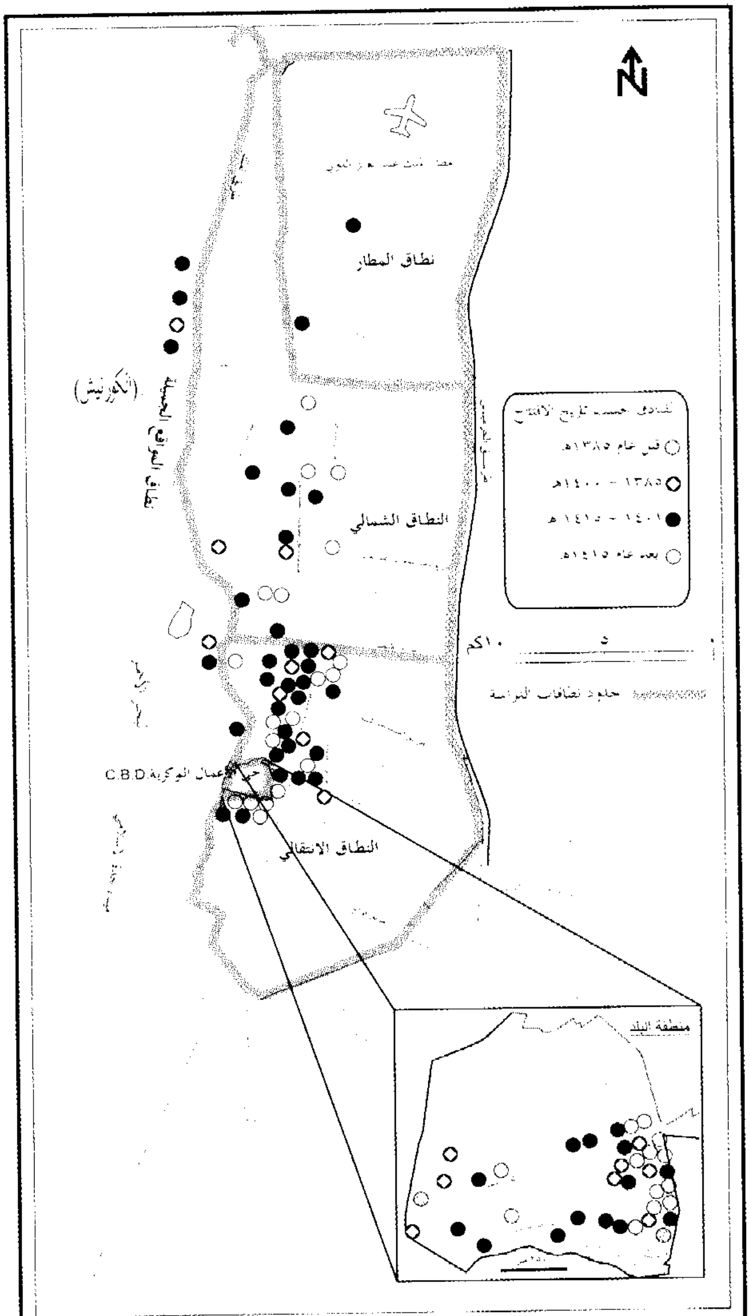
ويأتي في المرتبة الثانية بعد منطقة الأعمال المركزية من حيث إجمالي عدد الفنادق النطاق الانتقالي وبنسبة بلغت ٧,٣٦٪ من المجموع الكلي. ومن الملاحظ أن انتشار الفنادق في هذه المنطقة غير متساو أيضًا حيث تتمركز بشكل أساسي في منطقة محدودة في الجزء الشمالي تاركة الجزء الجنوبي والشرقي خاليًا تمامًا من أي فنادق (الشكل رقم ٢).

ويأتي في المرتبة الثالثة النطاق الشمالي بنسبة بلغت ١٥,٤٪ من إجمالي عدد الفنادق، ويلاحظ أن الفنادق في هذه المنطقة تتركز بشكل واضح على طول طريق المدينة مع خلو الأجزاء الشرقية من هذه المنطقة من وجود أي فندق بها. وتتوزع النسبة المتبقية من الفنادق بين المواقع الجميلة بنسبة بلغت ٨,٢٪ وأقل المناطق توزيعًا للفنادق هو نطاق المطار بنسبة بلغت ٢٪ من المجموع الكلي للفنادق (الشكل رقم ١).



المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على العمل الميداني وجدول رقم (١).

شكل (١). توزيع الفنادق حسب النطاق والعدد في مدينة جدة.



المصدر: من عمل الباحث اعتمادا على العمل الميداني والجدول رقم (١).

شكل (٢). نمو وتوزيع الفنادق في مدينة جدة حسب تاريخ الافتتاح.

توزيع مراحل نمو الفنادق في مدينة جدة

يساعد هذا النوع من التوزيع الجغرافي التعرف على حركة تتابع انتشار وتوزيع الفنادق بمدينة جدة زمنيًا، وأي الفترات التاريخية ولها الأثر الواضح في توزيع الفنادق. وكما يظهر من (الشكل رقم ٢) والجدول رقم (٢) أن الفنادق في المرحلة الأولى: تشمل الفترة ما قبل عام ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م كانت الفنادق في ذلك الوقت محدودة العدد والانتشار إذ بلغ عددها (٣) فنادق فقط ومركزة بشكل أساسي في منطقة الأعمال المركزية بنسبة بلغت ٦٦,٦٪، ثم النطاق الانتقالي بنسبة بلغت ٣٣,٣٪. من المجموع الكلي للفنادق في تلك الفترة، وتعني هذه النسب بطبيعة الحال، خلو النطاقات الجغرافية الأخرى من وجود فنادق بها خلال هذه الفترة.

المرحلة الثانية وتشمل الفترة الممتدة بين أعوام ١٣٨٥–١٤٠٠هـ حيث مثلت البداية الحقيقية للنمو في توزيع الفنادق، حيث وصل عدد الفنادق في هذه المرحلة الى ١٢ فندقًا (الجدول ١) مع ملاحظة أن التركيز لازال موجودًا وبقوة في منطقة الأعمال المركزية والنطاق الانتقالي حيث استحوذ هذان النطاقان على ٩١,٧٪ من مجموع الفنادق التي بنيت خلال هده الفترة، واللافت هنا أن هذه الفترة شهدت بناء أول فندق في قطاع المناطق الجميلة في منطقة الكورنيش الشمالي وهو فندق البلاد، وذلك إيذانًا ببداية الاهتمام بمنطقة الكورنيش كمنطقة سياحية ترويحية. ومن الملاحظ أيضًا أن هذه الفترة تمثل بداية فعلية لبناء مزيد من الفنادق مستقبلًا في منطقة الأعمال المركزية والمنطقة الانتقالية (الجدول ١).

المرحلة الثالثة وهي الفترة الممتدة من عام ١٤٠١ – ١٤١٥هـ/ ١٩٨٠–١٩٩٥م، وتعد هذه المرحلة الانطلاقة الحقيقية لنمو وانتشار الفنادق حيث تميزت هذه الفترة بانتشار الفنادق لأول مرة في جميع القطاعات الخمس للمدينة، ومما يؤكد أهمية هذه الفترة أن ٤٩٪ من مجموع الفنادق بمدينة جدة قد تم بناؤها خلال هذه الفترة (جدول١)، كما تؤكد أيضا البيانات مرة أخرى – ما أشرنا إليه سابقًا – عن استمرار أهمية نطاقي الأعمال المركزية والانتقالي كمناطق جاذبة للفنادق،

حيث تشير البيانات أن أكثر من ثلثي فنادق مدينة جدة (٧٧٪) خلال هذه الفترة كانت متمركزة في هذين النطاقين.

جدول(١). نمو الفنادق وتوزيعها في مدينة جدة.

بيان	المجموع	المرحلة الأولى ١٣٦٥هـ/ ١٩٦٥م	المرحلة الثانية ١٣٨٥-١٤٠٠هـ/ ١٩٦٥-١٩٧٩م	المرحلة الثالثة ١٤٠١-١٤١٥هـ/ ١٩٨٠-١٩٩٥م	المرحلة الرابعة ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م
عدد الفنادق حسب تاريخ الافتتاح لكل نطاق					
منطقة حي الأعمال المركزي C.B.D.	٣٧	٢	٧	١٩	٩
النطاق الانتقالي	٣٦	١	٤	١٨	١٣
المواقع الجميلة	٨	–	١	٣	٤
النطاق الشمالي	١٥	–	–	٧	٨
نطاق المطار	٢	–	–	١	١
المجموع	٩٨	٣	١٢	٤٨	٣٥
نسبة كل فترة لكل نطاق					
نطاق حي الأعمال المركزي C.B.D.	١٠٠	٥,٤	١٩	٥١,٣	٢٤,٣
النطاق الانتقالي	١٠٠	٢,٧	١١,١	٥٠	٣٦,٢
المواقع الجميلة	١٠٠	صفر	١٢,٥	٣٧,٥	٥٠
النطاق الشمالي	١٠٠	صفر	صفر	٤٦,٦	٥٣,٤
نطاق المطار	١٠٠	صفر	صفر	٥٠	٥٠
المجموع	١٠٠	٣	١٢,٣	٤٩	٣٥,٧
نسبة كل نطاق على مجموع الفترة					
نطاق حي الأعمال المركزي C.B.D.	٣٧,٧	٦٦,٦	٥٨,٤	٣٩,٦	٢٥,٧
النطاق الانتقالي	٣٦,٧	٣٣,٤	٣٣,٣	٣٧,٥	٣٧
المواقع الجميلة	٨,٢	صفر	٨,٣	٦,٣	١١,٦
النطاق الشمالي	١٥,٤	صفر	صفر	١٤,٦	٢٢,٩
نطاق المطار	٢	صفر	صفر	٢	٢,٨
المجموع	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

المصدر: حسب بيانات الفنادق لكل نطاق، بالجداول (كتاب الإحصائي السنوي٢،١،٣) من خلال المصادر التالية:

- الأنصاري عبد القدوس، ١٤٠١هـ، موسوعة تاريخ جدة – المجلد الأول- الطبعة الثانية، مطابع الروضة، ص ص: ٤٣٥-٤٤٥.
- مصلحة الإحصاءات العامة، الكتاب الإحصائي السنوي، ١٤٠١-١٤١١هـ.
- الإدارة العامة للتخطيط والتطوير، الكتاب الإحصائي السنوي، ١٤١٦-١٤١٧هـ، وزارة التجارة.
- وزارة التجارة، فرع محافظة جدة، فنادق مدينة جدة،١٤١٧،١٤١٨، ١٤١٩،١٤٢٠، ١٤٢١، ١٤٢٢، ١٤٢٢، ١٤٢٣، ١٤٢٥، ١٤٢٨هـ.
- العمل الميداني، ١٤٢٩، ١٤٣٠هـ.

المرحلة الرابعة وتمثل الفترة الأخيرة وهي ما بعد عام ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م إلى عام ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م، وقد شهدت هذه المرحلة استمرارًا واضحًا في بناء الفنادق وانتشارها في كل القطاعات مع تقدم واضح في النطاق الانتقالي للمرة الأولى على حساب منطقة الأعمال المركزية بنسبة بلغت ٣٧٪ من مجموع الفنادق التي تم بناءها خلال الفترة، وقد شهد النطاق الشمالي نموًا كبيرًا في عدد الفنادق في النطاق الشمالي في المواقع الجميلة مقارنةً بالنطاقات الأخرى بنسبة بلغت ٥٣,٤، ٥٠٪ على التوالي من مجموع الفنادق التي تم بناؤها. وهذا يؤكد أن التوجه لبناء مزيد من الفنادق سيكون في هذين النطاقين (الجدول١).

توزيع الفنادق حسب الحجم

تم تقسيم الفنادق بمدينة جدة إلى خمس فئات حجمية، ومعيار التقسيم هو عدد الغرف لكل فئة تبدأ بفئة الفنادق الصغيرة جدًا والتي تشمل ٥٠ غرفة فأقل، ثم الصغيرة التي تشمل ما بين ٥١-١٥٠ غرفة، فالمتوسطة والتي يبلغ عدد غرفها ما بين ١٥١-٣٠٠، فالكبيرة والتي يبلغ عدد غرفها ما بين ٣٠١-٤٥٠ غرفة، وأخيرًا الفنادق الضخمة،والتي يبلغ عدد غرفها أكثر من٤٥٠ غرفة، وذلك حتى يسهل التعرف على التوزيع الجغرافي للفنادق حسب الحجم، وبالتالي معرفة أين تتركز الفنادق الكبيرة أو الصغيرة وهل هناك تركيز لفئة دون الأخرى في مناطق معينة. ومن دراسة (الجدول٢) و (الشكل٢) يتضح جليًا أن توزيع الفنادق حسب الحجم يظهر أن الفنادق الكبيرة والضخمة تقع بعيدًا عن منطقة الأعمال المركزية C.B.D، حيث تتركز هذه الفنادق في النطاق الانتقالي والمواقع الجميلة (الكورنيش) تاركة منطقة الـ لتركز الفنادق الصغيرة جدًا، أو الصغيرة (جستنية، ٢٠٠٧م)، ومما يؤكد ذلك أن ٦٣,٤٪ من المجموع الكلي للفنادق الصغيرة جدًا، و٣٧,٢٪ من الفنادق الصغيرة بمدينة جدة تتركز في منطقة المركزية. وعلى الرغم

من أن نمط التوزيع الحجمي في منطقة المركزية يتماشى إلى حد كبير مع نتائج نموذج أشاورت وتمبردج، إلا أنه يعكس عدم عدالة التوزيع حسب الحجم في هذه المنطقة مما سينعكس على مستوى الخدمات المقدمة نظرًا لأن مستوى الخدمات في أحجام الفنادق هذه يكون منخفضًا بشكل واضح.

أما النطاق الانتقالي فإن (الجدول ٢) يظهر أن هذا النطاق أصبح أكثر أهمية من بقية النطاقات بما فيها نطاق منطقة المركزية، وذلك لأنها تحتوي على جميع فئات الأحجام بدءًا من الفنادق الصغيرة جدًا إلى الفنادق الضخمة، علمًا أنها المنطقة الوحيدة التي توجد بها فنادق من الفئة الضخمة، إضافة إلى أن ٥٧٪ من المجموع الكلي للفنادق الكبيرة، و٥٣٪ من الفنادق المتوسطة، وحوالي ٤٠٪ من الفنادق الصغيرة موجود بهذه المنطقة. وهذا يتطابق إلى حد كبير مع نموذج أشاورت وتمبرج (١٩٩٠م) الذي أكد على أهمية النطاق الانتقالي في توزيع الفنادق بأحجامها المختلفة. وكذلك ما قام بتطبيقه وُو (Wu) على بعض المناطق الحضرية الصينية حيث أرجع السبب وراء أهمية هذه المنطقة إلى أن منطقة الأعمال المركزية والمناطق القديمة من المدن أصبحت مزدحمة عمرانيًا وتجاريًا مع ضيق الشوارع وصعوبة الحركة المرورية فيها، وعندها يصبح من الطبيعي والأيسر لبناء فنادق جديدة ذات الأحجام المتوسطة والصغيرة هو التوجه إلى المنطقة الانتقالية مع إبقاء الفنادق الصغيرة جدًا والصغيرة متمركزة في منطقة C.B.D (Wu, 1998)، وهذا ما حدث بالفعل في مدينة جدة.

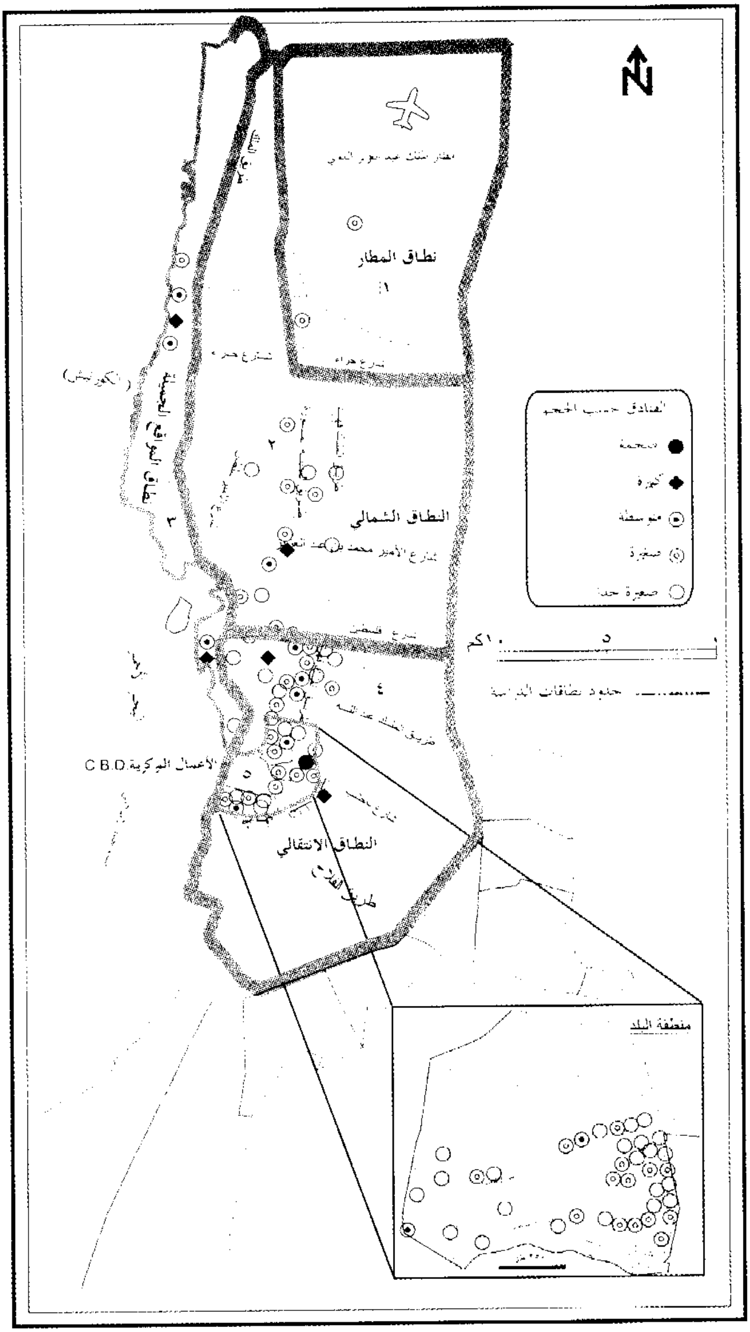
ويأتي في المرتبة الثالثة من حيث أهمية التوزيع للفنادق حسب الحجم النطاق الشمالي الذي يعد العتبة المباشرة للنطاق الانتقالي باعتباره الامتداد الطبيعي له، كما أن هذا النطاق يمتاز بالتنوع حسب الحجم وعدم وجود تركز واضح لفئة على الأخرى حيث إن نسبة التوزيع شبه متساوية (الجدول ٢).

جدول (٢). توزيع الفنادق حسب الحجم في نطاقات مدينة جدة، عام ١٤٢٨هـ.

بيان	المجموع	صغيرة جدًا < ٥٠ غرفة	الصغيرة ٥١-١٥٠	المتوسطة ١٥١-٣٠٠	الكبيرة ٣٠١-٤٥٠	الضخمة ٤٥٠< غرفة
عدد الفنادق حسب الحجم لكل نطاق						
نطاق حي الأعمال المركزي C.B.D.	٣٧	١٩	١٦	٢	–	–
النطاق الانتقالي	٣٦	٥	١٧	٩	٤	١
المواقع الجميلة	٨	١	٢	٣	٢	–
النطاق الشمالي	١٥	٥	٦	٣	١	–
نطاق المطار	٢	–	٢	–	–	–
المجموع	٩٨	٣٠	٤٣	١٧	٧	١
نسبة كل فئة لكل نطاق						
منطقة حي الأعمال المركزي C.B.D.	١٠٠	٥١,٣	٤٣,٢	٥.٥	صفر	صفر
النطاق الانتقالي	١٠٠	١٣,٩	٤٧,٣	٢٥	١١	٢,٨
المواقع الجميلة	١٠٠	١٢,٥	٢٥	٣٧,٥	٢٥	صفر
النطاق الشمالي	١٠٠	٣٣,٣	٤٠	٢٠	٦,٧	صفر
نطاق المطار	١٠٠	صفر	١٠٠	صفر	صفر	صفر
المجموع	١٠٠	٣١	٤٣,٧	١٧,٣	٧	١
نسبة كل نطاق على مجموع الفئة						
منطقة حي الأعمال المركزي C.B.D.	٣٧,٧	٦٣,٤	٣٧,٢	١١,٨	صفر	صفر
النطاق الانتقالي	٣٦,٧	١٦,٦	٣٩,٥	٥٣	٥٧	١٠٠
المواقع الجميلة	٨,٢	٣,٤	٤,٦	١٧,٦	٢٨,٥	صفر
النطاق الشمالي	١٥,٤	١٦,٦	١٤	١٧,٦	١٤,٥	صفر
نطاق المطار	٢	صفر	٤,٧	صفر	صفر	صفر
المجموع	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

حسبت البيانات من نفس مصادر جدول رقم (١).

أما نطاق المواقع الجميلة (الكورنيش) فهو نطاق نمى مع تطوير منطقة الكورنيش كمنطقة ترويحية سياحية استوجب معها بناء فنادق تقدم خدماتها للمتنزهين والسياح ورجال الأعمال كمراكز لاستقطاب المؤتمرات والندوات المحلية والدولية. ولكل هذا فإن هذه المنطقة استقطبت الفنادق الكبيرة الحجم التي تحمل أسماء عالمية مثل وستن – شيراتون – الهيلتون – الشرق... إلخ. بنسبة بلغت ٢٨,٥٪ من المجموع الكلي للفنادق الكبيرة بمدينة جدة.



المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على الجدول رقم (٢)

شكل (٣). توزيع الفنادق حسب الحجم في مدينة جدة.

أما بالنسبة لنطاق المطار فإن التوزيع الجغرافي للفنادق حسب الحجم يظهر أن هذا النطاق اقتصر التوزيع الجغرافي فيه فقط على الفنادق ذات الفئة الصغيرة جدًا مما لا يتماشى والتوزيع العالمي للفنادق حول المطارات حيث يوجد التنوع في الحجم والدرجة. وربما يعكس هذا طبيعة وتركيب مطار الملك عبد العزيز من حيث عدد الرحلات الترانزيت.

توزيع الفنادق في مدينة جدة حسب الدرجة

تتوزع الفنادق في مدينة جدة حسب درجاتها المصنفة من قبل وزارة التجارة إلى أربع درجات رئيسة، يأتي في مقدمة هذا التصنيف من حيث مستوى الخدمات، فنادق الدرجة الممتازة ذات النجوم الخمسة، ثم فنادق الدرجة الأولى ذات الأربع نجوم، ففنادق الدرجة الثالثة ذات الثلاث نجوم، وأخيرا فنادق الدرجة الثالثة ذات النجمتين. وتلعب وظيفة المكان دورا مهما في توزيع الفنادق، ويتضح ذلك من توزيع فنادق الدرجة الممتازة حيث يتركز توزيعها في المناطق ذات المستوى الاقتصادي المرتفع، فعلى سبيل المثال نجد أن ٥٤٪ من فنادق هذه الدرجة تتركز في نطاق المواقع الجميلة (الكورنيش) و٣٠,٧٪ تنتشر في أجزاء محدودة من النطاق الانتقالي. ولقد خلا نطاق الأعمال المركزية والمطار من وجود فنادق الدرجة الممتازة، وربما يعود السبب وراء ذلك إلى طبيعة ومستوى التركيب الوظيفي التجاري، والمالي، والتركيب الحضري، والذي قد يحد من وجود هذه الفئة من الفنادق في هاتين المنطقتين، (الجدول٣، الشكل ٤).

ومن الملاحظات البارزة أن فئتي الدرجة الممتازة والدرجة الأولى قد تركزت بنسبة طاغية بلغت ٧٨,٥٪ و١٢,٥٪ على التوالي نطاق المواقع الجميلة، الذي اقتصر توزيع الفنادق به مع غياب كامل لفنادق الدرجة الثانية والثالثة، مما يعني أن هناك قصورًا في التوزيع ينعكس أثره على فئات المستخدمين بحيث يقتصر

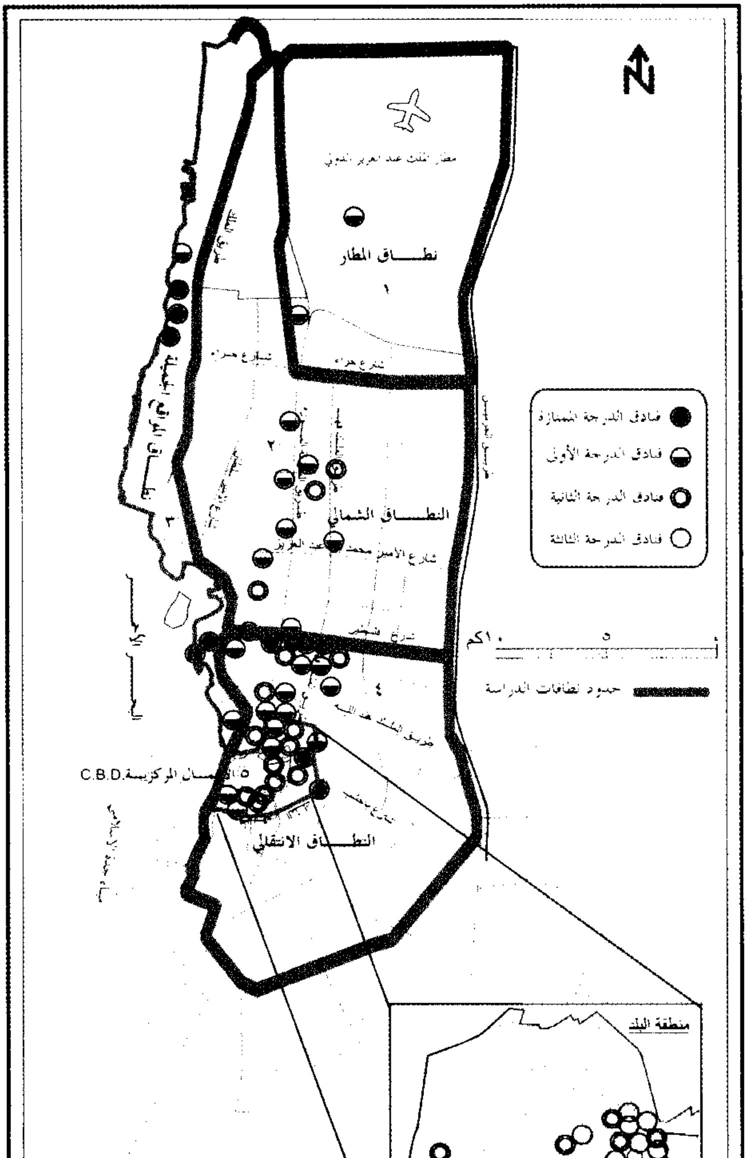
استخدام الفنادق على فئات اقتصادية محدودة تاركة الغالبية العظمى من المستخدمين خارج إمكانية استخدام هذه المنطقة (الجدول٣، الشكل ٤).

أما بالنسبة لفنادق الدرجة الأولى فإنها تتركز بشكل أساسي في النطاق الانتقالي حيث يستحوذ هذا النطاق على أكثر من نصف هذه الدرجة بنسبة بلغت ٥٦,٦٪، يليها النطاق الشمالي بنسبة بلغت ٣٦,٧٪. وتتوزع النسبة المتبقية من هذه الدرجة على بقية النطاقات بنسبة بلغت ٦,٦٪ لكل من نطاق الأعمال المركزية ونطاق المطار. وجاءت المواقع الجميلة في المرتبة الأخيرة بنسبة بلغت ٣,٥٪ (الجدول٣، الشكل ٤).

جدول (٣). توزيع الفنادق حسب الدرجة في كل نطاق بمدينة جدة، عام ١٤٢٨هـ.

بيان	المجموع	الممتازة	الأولى	الثانية	الثالثة
عدد الفنادق حسب الدرجة لكل نطاق					
منطقة حي الأعمال المركزي C.B.D.	٣٧	–	٢	٢٣	١٢
النطاق الانتقالي	٣٦	٤	١٧	١٤	١
المواقع الجميلة	٨	٧	١	–	–
النطاق الشمالي	١٥	٢	٨	٤	١
نطاق المطار	٢	–	٢	–	–
المجموع	٩٨	١٣	٣٠	٤١	١٤
نسبة كل درجة لكل نطاق					
منطقة حي الأعمال المركزي C.B.D.	١٠٠	صفر	٥,٤	٦٢,٢	٣٢,٤
النطاق الانتقالي	١٠٠	١١,١	٤٧,٢	٣٩	٢,٧
المواقع الجميلة	١٠٠	٨٧,٥	١٢,٥	صفر	صفر
النطاق الشمالي	١٠٠	١٣,٣	٥٣,٣	٢٦,٧	٦,٧
نطاق المطار	١٠٠	صفر	١٠٠	صفر	صفر
المجموع	١٠٠	١٣,٢	٣٠,٦	٤١,٨	١٤,٤
نسبة كل نطاق من مجموع الدرجة					
منطقة حي الأعمال المركزي C.B.D.	٣٧,٧	صفر	٦,٦	٥٦	٨٥,٨
النطاق الانتقالي	٣٦,٧	٣٠,٧	٥٦,٦	٣٤,٣	٧,١
المواقع الجميلة	٨,٢	٥٤	٣,٥	صفر	صفر
النطاق الشمالي	١٥,٤	١٥,٣	٢٦,٧	٩,٧	٧,١
نطاق المطار	٢	صفر	٦,٦	صفر	صفر
المجموع	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

حسبت البيانات من نفس مصادر جدول (١).



المصدر: من عمل الباحث اعتمادا على الجدول رقم (١).

شكل (٤). توزيع الفنادق حسب الدرجة في مدينة جدة.

وتتوزع فنادق الدرجة الثانية بصورة غير متساوية حيث يتركز أكثر من ٩٠٪ من المجموع الكلي لهذه الدرجة في نطاق منطقة الأعمال المركزية والنطاق الانتقالي. أما فنادق الدرجة الثالثة فمعظمها يقع في نطاق منطقة الأعمال المركزية التي استحوذت على أكثر من ٨٥٪ من فنادق هذه الفئة، والنسبة المتبقية ١٤,٢٪ تتوزع بالتساوي بين النطاق الشمالي والنطاق الانتقالي (الجدول ٣، الشكل ٤).

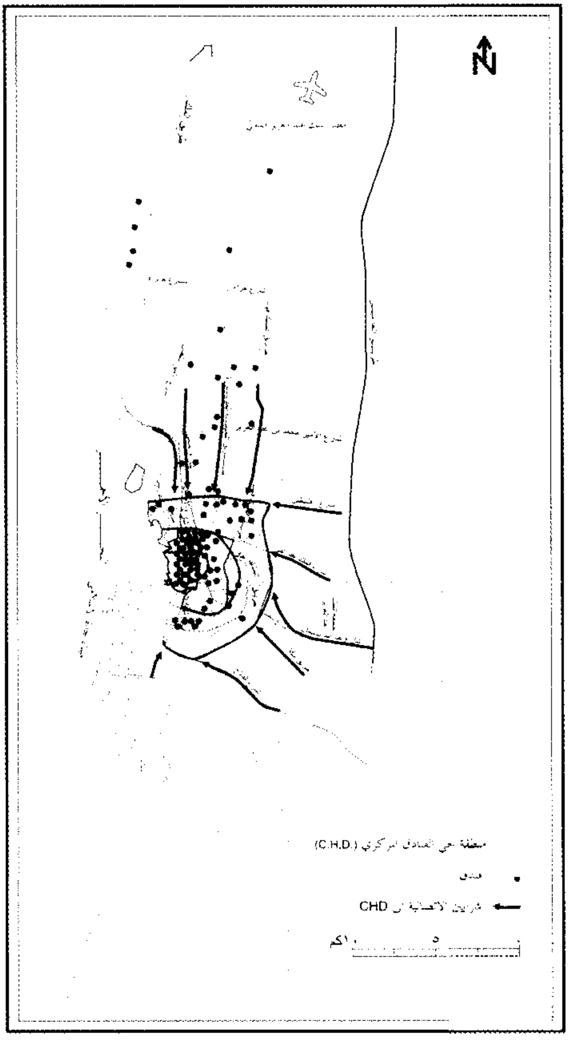
منطقة الفنادق المركزية Central Hotel District (C.H.D)

لقد اتضح من خلال دراسة وتحليل أنموذج التوزيع المكاني للفنادق أن توزيع الفنادق بمدينة جدة يعتبر توزيعًا غير متساو، مما يعني أن هناك مناطق تتركز فيها الفنادق ولكن بشكل متفاوت، إلا أن هناك ملامح واضحة لوجود منطقة شديدة التركز، وبدراستها ومقارنتها مع الظاهرة الجغرافية المعروفة باسم منطقة الأعمال المركزية Central Business District (C.B.D) التي تعتبر جزءًا من التركيب الحضري للمدن، والتي يمكن الاستفادة من بعض خصائصها في تحديد ملامح ظاهرة منطقة التركز الفندقي بمدينة جدة لتأخذ هذه المنطقة مسمى "منطقة الفنادق المركزية" Central Hotel District (C.H.D). وتمتاز هذه المنطقة بأنها منطقة ذات تركز شديد Intensity للخدمات الفندقية في منطقة جغرافية محدودة داخل مدينة جدة (الخريطة ٥). وتشمل منطقة الأعمال المركزية بشكل أساسي نطاقي حي الأعمال المركزية وأجزاء محددة من النطاق الانتقالي. ولقد تم تحديد ورسم حدود هذه المنطقة بناءً على المعايير الآتية:

١- الاتصالية Accessibility

تمتاز هذه المنطقة بأنها من أكثر مناطق المدينة في سهولة الوصول إليها سواءً لسكان مدينة جدة أو للقادمين من خارجها. وتعد شرايين هذه الاتصالية مجموعة من الطرق الرئيسة مثل طريق المدينة المنورة للقادمين من شمال مدينة جدة برًا أو جوًا، طريق مكة المكرمة القديم وجدة مكة السريع للقادمين شرقًا،

بالإضافة إلى بعض الشوارع الرئيسة الموصلة إلى منطقة C.H.D مثل شارع الملك عبد الله، شارع فلسطين، طريق الكورنيش، شارع الأندلس، شارع حائل، طريق الملك خالد وشارع الهنداوية. كل هذه الطرق والشوارع جعلت هذه المنطقة تكتسب صفة الاتصالية (الشكل ٥).



المصدر: من عمل الباحث اعتمادا على العمل الميداني للدراسة.

شكل (٥). منطقة الفنادق المركزية (CHD) حسب أنموذج الدراسة بمدينة جدة.

٢- التركز Intensity

تعد هذه المنطقة هي الأعلى من حيث تركز الفنادقHotel Intensity إذ يوجد بها ٧٣ فندقًا تمثل ٧٥٪ من إجمالي عدد الفنادق بمدينة جدة، وهذا يعكس مدى كثافة الخدمة الفندقية في منطقة محدودة.

٣- التنوع في الدرجة والحجم Category & Size Varieties

تمتاز منطقة الفنادق المركزية بالتنوع في درجات الفنادق، فهي المنطقة الوحيدة بمدينة جدة التي تحتوي على جميع الدرجات الفندقية بدءًا من الدرجة الممتازة وحتى الدرجة الثالثة بفئتيها أ، ب، كما أنها تحتوي على جميع فئات أحجام الفنادق من الضخمة إلى الفنادق الصغيرة جدًا.

٤- المدى السعري Price Range

تحقق منطقة الفنادق المركزية لمستخدميها ميزة المدى الواسع للأسعار، فهناك الأسعار المنخفضة والتي يصل فيها سعر الغرفة لشخصين إلى ٧٠ ريال، والمتوسطة والتي يصل فيها متوسط سعر الغرفة إلى حوالي ٣٠٠ ريال، والأسعار المرتفعة والتي يصل فيها السعر إلى ٧٠٠ ريال، وذلك بسبب التنوع في درجة الفنادق وبالتالي فإن هذه المنطقة تحقق لجميع أفراد المجتمع بمستوياتهم الاقتصادية والاجتماعية المختلفة رغباتهم السكنية الفندقية.

٥- التنوع في استخدام الأرض Land Use Varieties

تمتاز منطقة الفنادق المركزية بالتنوع في استخدام الأرض فجزء من الأرض تشغله منطقة الأعمال المركزية بتنوعها التجاري في تجارة الجملة والتجزئة في مختلف أنواع البضائع، بالإضافة إلى وجود الأسواق التقليدية مثل باب مكة ومركز تجارة الجملة والتجزئة في المواد الغذائية، وسوق البدو الذي يعتبر مركزًا رئيسًا للملابس والأقمشة التقليدية، وسوق الذهب، والعلوي، والخاسكية، وباب شريف. كما

أنها تمثل المركز المالي لمدينة جدة. والأهم أنها المنطقة التاريخية لمدينة جدة لما تحتويه من مبانٍ وشوارع ضيقة وآثار متعددة. وتعتبر منطقة الحمراء السياحية الترويحية جزءًا آخر مهمًا في منطقة الفنادق المركزية.

إن كل المعايير السابقة ساهمت في تأصيل مفهوم منطقة الفنادق المركزية وإعطائها بعدًا اقتصاديًا مهمًا كونها منطقة استقطاب لجميع أنواع المستخدمين سواءً كانوا رجال أعمال، متنزهين، سياح، أو متسوقين.

ولابد أن نشير هنا إلى أن تحديد منطقة الفنادق المركزية الفنادق المركزية لمدينة جدة في هذه الدراسة تعتبر الخطوة الأولى لمزيد من الدراسات التفصيلية مستقبلًا إن شاء الله.

نتائج الدراسة

☒ لقد ساعدت دراسة تحليل التوزيع المكاني للفنادق بمدينة جدة في تحديد الملامح الرئيسية لتوزيع التباين، كما ساهمت أيضا في معرفة أوجه التشابه والاختلاف بين أنموذج مدينة جدة وبين بعض النماذج التي تم تطبيقها في بعض مدن العالم.

☒ تعد الفترة ما بين أعوام ١٤٠١-١٤١٥هـ / ١٩٨٠-١٩٩٥م الفترة التي شهدت نموا في عدد الفنادق في مدينة جدة.

☒ اتضح أن هناك تفاعلًا بين مواقع الفنادق واتجاهات النمو العمراني والتركيب الحضري.

☒ أن وظيفة المكان قد لعبت دورًا مهمًا في توزيع الفنادق حسب العدد، والدرجة، والحجم.

☒ تتركز الفنادق الكبيرة والضخمة بمدينة جدة بعيدًا عن منطقة حي الأعمال المركزية التي تعتبر منطقة لتركز الفنادق صغيرة الحجم.

☒ لقد تم التمكن أيضا من استخدام معايير محددة تم من خلالها تحديد ما يمكن إن نطلق عليه " منطقة الفنادق المركزية لمدينة جدة ".

التوصيات

☒ بناءً على النتائج التي توصل إليها البحث فإنه يمكن التوصية بما يأتي:

☒ المزيد من الاهتمام بالصناعة الفندقية بجميع مكوناتها المختلفة كونها أحد أهم بائعي الخدمات السياحية (Tourism Vendor) وذلك بإنشاء الكليات والمعاهد المتخصصة في إدارة الفنادق.

☒ بناء أو تحويل بعض فنادق الدرجة الثانية بمنطقة الأعمال المركزية C.B.D إلى الدرجة الأولى لإعادة التوازن لتوزيع الفنادق حسب الدرجة بهذه المنطقة.

☒ بناء المزيد من فنادق الدرجة الأولى وفنادق الدرجة الثانية بنطاق المناطق الجميلة (الكورنيش) حتى يصبح بإمكان السكان من ذوي الدخول المحدودة من استخدام الكورنيش.

☒ مع مشاريع التوسعة الجديدة لمطار الملك عبد العزيز فإن الأمر يتطلب بناء مزيد من الفنادق بأحجام ودرجات مختلفة لاستقطاب مزيد من ركاب الترانزيت والسياح بمنطقة المطار.

☒ ضرورة الاهتمام بتطوير منطقة الفنادق المركزية C.H.D كمنطقة متخصصة للخدمات الفندقية بمدينة جدة.

المراجـــع

أولًا: المراجع العربية

مصلحة الإحصاءات العامة (١٤٠١-١٤١٨هـ) الرياض، الكتاب الإحصائي السنوي وزارة المالية والاقتصاد الوطني.

الإدارة العامة للتخطيط والتطوير (١٤١٦- ١٤١٨هـ) الرياض، الكتاب الإحصائي السنوي، وزارة التجارة.

وزارة التجــارة (فـرع محافظــة جـدة)، السـنوات: (١٤١٧، ١٤١٨، ١٤١٩، ١٤٢٠، ١٤٢١، ١٤٢٢، ١٤٢٣، ١٤٢٥، ١٤٢٨هـ). فنادق مدينة جدة.

إسـماعيل، أحمـد علـي (١٤١٠هـ) دراسـات فـي جغرافيـة المدن، الطبعـة الرابعـة، القـاهرة، دار الثقافة والنشر والتوزيع.

الأنصـاري، عبدالقـدوس (١٤١٠هـ) موسـوعة تـاريخ مدينـة جدة، المجلـد الأول، جدة، مطـابع الروضـة.

جستنية، أسامة رشاد (٢٠٠٧م) الوظيفة السكنية السياحية – دراسة حالـة (فنـادق جدة)، المجلة الجغرافية العربية، القاهرة، م٣٩، ع٤٩، ص ص: ٣٢٠-٣٢٤.

فارسي، محمد (١٩٨٧م) تطور النسيج العمراني لمدينـة جدة القديمـة، المدن السعودية انتشارها وتركيبها الداخلي، عمادة شؤون المكتبات، الرياض، جامعة الملك سعود.

فيومي، حسن عبدالقادر (١٤١٣هـ) الآثار الاجتماعية للهجرة الوافدة على مدينة جدة: دراسـة ميدانية، رسالة ماجستير غير منشورة، جدة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبدالعزيز.

مصـلحة الإحصـاءات العامـة (١٤٠١-١٤١٨هـ) الريـاض، الكتـاب الإحصـائي السـنوي وزارة المالية والاقتصاد الوطني.

مصـلحة الإحصـاءات العامـة (١٤٠١-١٤١٨هـ) الريـاض، الكتـاب الإحصـائي السـنوي وزارة المالية والاقتصاد الوطني.

الإدارة العامـة للتخطـيط والتطـوير (١٤١٦- ١٤١٨هـ)، الرياض، الكتـاب الإحصـائي السنوي، وزارة التجارة.

وزارة التجــارة (فـرع محافظــة جـدة)، السـنوات: (١٤١٧، ١٤١٨، ١٤١٩، ١٤٢٠، ١٤٢١، ١٤٢٢، ١٤٢٣، ١٤٢٥، ١٤٢٨هـ). فنادق مدينة جدة.

ثانيًا: المراجع الأجنبية

Ashworth, Gregory J. and **Tunbridge, John E.** (1990) *The Tourist-Historic City*. Chi Chester: John Wiley and Sons.

Begin, Stephanie (2000) The geography of tourist business: hotel distribution and urban development in Xiamen, Chaia, *Tourism Geographies*, **2**(4): 448-471.

Broadway, Michael J. (1993) Montreal changing tourist landscape. *Canadian Journal of Urban Research*, **2**(1): 30-45.

De Bres Karen (1994) Cow towns or cathedral precincts? Two models for contemporary urban tourism. *Areas*, **26**(1): 57-67.

Timothy Dallen J. and **Wall, Geoffrey** (1995) Tourist Accommodation in an Asian Historic City, *The Journal & Tourism studies*, **6**(2): 63-73.

Wall, Geoffrey; Dudycha, D. and **Hutchinson, J.** (1985) Point pattern Analysis of accommodation in Toronto, *Annals of tourism research*, **12:** 603-18.

Weaver, David B. (1993) Model of Urban Tourism for small Caribbean Islands, *The Geographical Review*, **83**(2): 134-40.

Wu, Fulong. (1998) The New structure of Building provision and the tansy formation of the urban landscape in metropolitan Guangzhou, China, *Urban studies*, **35:** 259-87.

The Spatial Distribution Patterns of Hotels in Jeddah A Study in Tourism Geography

Osama Rashad Justaniah

Department of Geography and Geographic Information Systems, Faculty of Arts and Humanities, King Abduaziz University, Jeddah, Saudi Arabia

Abstact. This research interested to study the spatial distribution patterns of the hotels in Jeddah city, which occupies an advanced place in the hotel sector in the Kingdom. The researcher divided Jeddah city into five zones according to a geographical model coincides with the general trends of urban growth of the city. In order, to study hotels distribution based on this model, four major parameters were considered such as hotels number, date of opening, grade, and size (Accommodation capacity) of hotels, to identify the nature of spatial differences for each zone.

By studying the spatial distribution patterns in accordance with the spatial patterns model, the study found that the Central Business District (CBD) came first in terms of total number of hotels, and the time period from 1401-1415 H. formed a real breakthrough for the spread of hotels in Jeddah. Moreover, Huge hotels and large ones distributed away from the CBD, where small hotels, in terms of grade, intense in the CBD area. The study indicated that the function of the place played an active role in the hotels distribution, the luxury five-stars hotels intense in the nice and transitional areas, while the CBD stay as a zone of small hotels location. By analysis reaches of the study some parameters were established, to define an area called "The Central Hotels District".